

برنامـج الأـيـام الـخـالـيـة مع معاليـ الشـيخ أـد سـعد بن نـاصر الشـثـري

الـحلـقة 31 أـحـدـات غـزوـة الـخـنـدق

سعد الشـثـري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد ارجو لكم احبيتي الاعزاء واتشرف بان يكون بيني وبينكم هذه اللقاءات التي اسأل الله جل وعلا ان تكون زخرا عنده سبحانه وتعالى - 00:00:00

وان تكون سببا من اسباب حصولنا جميعا على الاجر والثواب به تزداد حسناتنا وبه تمحى سيناتنا باذنه جل وعلا ولذا اؤمل ان تكون من تذكر هذه الايام في الدنيا حال نعيمه في الاخرة بفضل الله سبحانه وتعالى. لتكون هذه الايام - 00:00:26

اياما خالية كانت من اسباب ایام السعادة الدائمة في يوم القيمة من الواقع العظيمة التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الواقعة الكبيرة التي كان لها اثارها ووقعها - 00:00:55

الا وهي وقعة الخندق غزوة الاحزاب وذلك ان اهل مكة بعد ما مرت بهم من احداث وغزوات تعلقوا وقالوا لن يكفي ان نغزو المدينة واهلها وحدنا بعد ان كثرت اعداد اهل المدينة - 00:01:16

ولذا رأوا ان يعقدوا مع بعض قبائل العرب عقدا يغزون به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فبدأ التخطيط اجتمعت قريش وجمعت عدة ورجالها وعتادها وسلاحها ثم انها ايضا تمالت مع بعض قبائل العرب - 00:01:42

قبائل غطفان وقبائل بكر وغيرها من قبائل العرب بل امتد التآمر الى ان يصل الحال الى داخل المدينة من خلال الاتفاق مع بعض قبائل اليهود في المدينة قبيلةبني قريظة - 00:02:11

الذين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فارسل اليهم اهل مكة يخبرونهم بجمع قبائل العرب يطلبون منهم ان يناصروهم وان ينقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:38

فكانت مصيبة عظيمة الا وهي اجتماع قبائل العرب واليهود على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انفتحت عليهم نافذة عداوة اخرى داخل المدينة من المنافقين الذين بدأوا يحذرون ويستهزئون ويتكلمون في ذلك الظرف العصيب - 00:02:57

وكان ذلك الوقت وقت جوع ومسغبة وكان الناس في المدينة في جوع شديد وكان ذلك الوقت ايضا وقت برد شديد فاجتمعت ثلاثة امور كل واحد منها ادهى من الاخر حينئذ - 00:03:25

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفر الخندق وكانت المدينة يحيط بها من جهة جبل احد وهو جبل عظيم يمتنع على الاعداء ان يصعدوا ومن جهتين او ثلاث اخر - 00:03:50

الحارة وهي مناطق صخرية يبدو انها من اثار الزلازل لا تستطيع الدواب ان تقطعها بسهولة ويسرا لكوني كثير من احجارها كان على صفة حادة. وكانت مسافاتها بعيدة فلم يبق الا مسافة يسيرة - 00:04:08

يدخل الناس منها للمدينة عادة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بمشورة بعض اصحابه ان يحفر هناك خندق يكون هذا الخندق صادا للمشركين عن ان يدخلوا المدينة فيستبيحونها فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق - 00:04:31

قال البراء بن عازب رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم الخندق ينقل معنا التراب تراب الخندق حتى لقد رأيته واري التراب قد كان على بياض بطنه وشعر رأسه وكان - 00:04:53

انا رجلا كثير الشعر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يردد رجز عبدالله ابن الرواحه رضي الله عنه. اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا

تصدقن ولا صلينا فانزلنا سكينة علينا - 00:05:15

وتبث الاقدام ان لاقينا. ان الاولى قد بغو علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا النبي صلى الله عليه وسلم صوته بذلك فهذه ابيات تنشط الناس على العمل وتجعلهم يقومون بذلك العمل - 00:05:35

على اه خير الوجوه حينئذ استمروا في حفرهم للخندق حتى تمكنوا من حفره ماذا كان بعد ذلك وما الذي وقع بعد ذلك اليوم؟ هذا ما نذكره ان شاء الله بعد الفاصل - 00:05:55

مرحبا بكم بعد هذا اصل الذي كنا نتكلم فيه عن اجتماع اهل الكفر في السنة الخامسة لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبدء النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق - 00:06:17

ليصدهم عن دخول المدينة قال جابر فا عرضت كدية لهم حصاة كبيرة وشديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاخبروه بهذه الكدية وانهم عجزوا عن رفعها وقال اني قائم معكم - 00:06:47

فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر وذلك انه جاءهم جوع شديد. وقد لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعمول شبيه الفاس - 00:07:15

فظرب في الكدية فقلب الله تلك الحجارة لتكون رملا كثينا اهيل فلما حفر الخندق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف مبشرنا اصحابه بأنه يرى قصورك قيصر وكسري واليمن - 00:07:32

يسخر منه اولئك المنافقون يقول احدهم لا يمكن احدنا من قضاء حاجته وهذا يعدهنا بقصور كسرى وقيصر واليمن يقول جابر بن عبدالله فلما حفر الخندق رأيت في النبي صلى الله عليه وسلم خمسا شديدا اي جوعا شديدا - 00:07:55

فقلت يا رسول الله اذن لي الى البيت فذهبت الى بيتي ودخلت على امرأتي فقلت اني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمسا شديدا لا صبر عليه. فهل عندك كاينين شيء - 00:08:19

من اجل ان ادعو النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته نعم عندي شعير وعندي عنق صغير الماعز فاخراجت جرابا فيه صاع شعير وكان هناك بهيمة داجن فذبحت العناق وطحنت الشعير وبدأت تطبخ اللحم جعلته في البرمة - 00:08:37

فقطعت آآ ذلك اللحم في آآ ذلك القدر ثم قالت المرأة لجابر لزوجها لا تفظحي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه وانما ادعوا لي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:07

قال جابر ثم ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم. فجئت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان تهيأ ذلك الطبخ قد انعجن قد انكسر العجين البرمة بين اثاث النار قد كادت ان تنضج - 00:09:29

فاتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسارفته بيبي وبينه لا احد يسمع. فقلت يا رسول الله طعيم لي يعني اريد ان ادعوك له. فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان - 00:09:47

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم هو؟ فذكرت له انه عناق وانه صاع شعير فقلت يا رسول الله ذبحت بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك - 00:10:04

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كثير طيب ثم صاح النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الناس فقال يا اهل الخندق ان جابر قد صنع طعاما لكم فحي هلا بكم - 00:10:19

ثم قال لجابر لا تنزع البرمة اي ظع القدر على النار ولا تخرج الخبز من التنور ولا تخزن عجينكم حتى اتي ثم قال لاصحابه قوموا فقام المهاجرون والانصار فذهبت قبلهم ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد قام - 00:10:34

وقام الناس معه والتعامق قليل ودخلت على امرأته فقلت ويحك يعني فضيحة. جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت المرأة بك وبك يعني لماذا دعوتمهم جمیعا - 00:10:57

وقد اخبرتك بان الطعام قليل. فقال جابر قد فعلت الذي قلت لي ولكن هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت المرأة هل سألك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قالت اذا - 00:11:13

الامر اليه دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه ادخلوا ولا تظاغطوا واصبح يدخل منهم فريق بعدها فريق قال جابر فاخرجت له العجين فقرأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبرك ثم بعد ذلك ايضاً ذهب الى القدر فدعا فيه ثم آآ - 00:11:32
طلب من يخبز الخبر من اجل وحيئذ قال القدر ضعوها على النار ولا تنزلوها من نار فجعل يأخذ من الخبر ويكسر منه ويوضعه في آآ في يضعه مع آآ اللحم - 00:11:56

لاصحابه ويغطي ذلك القدر ويغطي التنور الذي فيه الخبز ويأخذ منه ويقرب الى اصحابه وهكذا يستمر ويدخل اصحابه طائفة بعد طائفة حتى شبعوا كلهم يقول جابر والله لقد بقي بقية بعد ذلك. واقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه - 00:12:16 وانحرفوا عنه وانه لاكثر مما كان عليه. وان برمتنا لتفطر كما هي وان عجيتنا لتخبز كما هي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا هذا واهدوا فان الناس اصابتهم مجاعة فانظر الى بركة - 00:12:45

الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة 1435هـ - 00:13:05

وكانوا يرمون المسلمين ببعض النبال وكان من اصيب سعد ابن معاذ رضي الله عنه اصيب يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان ابن العرقة رماه في عرق في يده يقال له الاكحل - 00:13:39

وكان درعه لم يكن سابقا عليه واصيب فضرب النبي صلى الله له عليه وسلم له خيمة في المسجد من أجل ان يتمكن من عيادته من قريب. المشركون كان يأتينهم رياح شديدة - 00:14:02

وسارت عليهم الريح التي لم تبق لهم قدرا ولم يبق لهم شيء من أحوالهم إلا وافسده الريح وكان ذلك من أسباب هزيمتهم ورجوعهم
وقيظة دخل بينهم وبين قريش من تمكّن من افساد مخططهم وافساد تأمّرهم - 00:14:23

وأغسل حينئذ ارسل الله جل وعلا جبريل عليه السلام - 00:14:49

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين؟ فاشار الى بنى قريظة - 10:15:00

”واخرون لم يصلوا الا في قريطة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم ليالي متعددة ثم انهم دبة الهزيمة في قلوبهم وحاءهم الندا فانكسوا فقاولوا يا بن الناظب نزلوا على حكمه بعض من كانوا ينتهم علاقه قبا الاسلام - 00:15:52“

فكان ذلك سبباً من أسباب حقن دمائهم ورأوا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فردو الحكم فطلبوها من النبي صلى الله عليه وسلم صاحباً حكم سعد بن معاذ فـ 20:45 - 20:46

طلب النبي صلى الله عليه وسلم من سعد ابن معاذ أن يحظر فحظر فرد إليه حكم بنى قريطة فقال سعد بن معاذ أني أحكم فيهم أن تقتلوا المقاتلة ملائكة النور والذئاب والذئاب والذئاب

وذلك انهم قد وقع منهم نقض للصلح ووقع منهم نقض للعهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد في ذلك العهد إنك تعلم إنما أنت مأمور بالصلح فلما وقع منه كذب على الله تعالى 00:17:05

واخر جوك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قريش. فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها يريد الجرح الذي عنده. واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعنهم وهم في المسجد - 00:17:25

وكان في المسجد خيبة خيمة لجماعة من بنى غفار جماعة ابى ذر ما علموا الا والدم يسيل اليهم دم سعد ابن معاذ رضي الله عنه توفي وعمره سبع وثلاثون سنة. كان في الاسلام ست سنوات اصبح - 00:17:50

فمنها في مقام عالي حتى ان عرش الرحمن اهتز لموته فقالوا يا اهل الخيمة ما الذي يأنينا منكم؟ فاذا سعد بن سعد بن معاذ رضي الله عنه يغزو جرمه دما - 00:18:11

فمات منها رضي الله عنه فاورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها نعم فضل من رب العزة والجلال انقلبت الحال الشديدة الخوف الشديد والجوع الشديد والبرد والشديد الى انتصارات متتالية وغنائم وخيرات - 00:18:29

ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. بارك الله فيكم واسعدكم الله وجعلكم من الغانمين للخيرات هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:55